Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذكرناه من قبل عن خبرة طرفة بن العبد بعالم البحر وأنه يعد بحق أديب البحر فى الشعر الجاهلى .

وتتناثر صور البحر ، والأمواج والزبد والأنهار والسفن ، فى بعض أبيات المعلقات الأخرى ، كهذه الأبيات من معلقة امرئ القيس :

٤٤ – وليل كموج البحر أرخى سُدُولَه عليَّ بأنواع الهموم ليبتلى

٤٥ – فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجازاً وناء بكلكل

٤٦ – ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى بصُبْحٍ وما الإصباحُ مِنْكَ بأَمْثَلِ[١٦]

ومع أن الصور والتشبيهات فى هذه الأبيات تستهدف التعبير عن نفسية الشاعر وتصور ثقل وطأة الهموم على صدره وقلبه ، إلا أنها صور واقعية فى جانبها الخاص بالبحر ، لأنها تشبه ظلام الليل بظلام موج البحر الكثيف فى الليل ، فإذا أضفنا إلى هذه الصورة لموج البحر فى الظلام ، صوت الموج العنيف وسيطرة الظلام والسواد على البحر على امتداد البصر ، لتبين لنا ثراء هذه الصورة الواقعية فى التعبير عن تنوع هموم الشاعر وقسوتها وكثافتها وشموليتها .

وتحتوى معلقة النابغة الذبيانى على أبيات يمدح بها النعمان ويشبه فيها كرمه بنهر الفرات ، وقد حظيت هذه الأبيات باهتمام كبار نقادنا المحدثين ورأوا صورها أقرب إلى اللوحة التشكيلية أو اللوحة الفنية[١٧] عن الأمواج والسفينة والملاح .

وهذه هى الأبيات الواردة ضمن معلقة النابغة الذبيانى :

٤٤ – فما الفراتُ إذا جاشَتْ غَواربُه تَرمى أواذِيُّه العِبْرين بالزبَد

٤٥ – يمدُّه كُلُّ وادٍ مُتْرَعٍ لَجِبٍ فيه حُطام من اليَنبوتِ والخَضَدِ

٤٦ – يَظَلُّ من خَوفِه المَلاَّحُ مُعْتَصِمًا بالخيزرَانة بعد الأَين والنَّجَدِ

٤٧ – يوما بأطيَبَ منه سَيْبَ نافِلَةٍ ولا يحولُ عَطاءُ اليوم دُونَ غَد[١٨]

---

(١٦) المصدر السابق ، ص ١٥٩ ، ١٦٠ .

(١٧) الدكتور شكرى فيصل ، قراءة جديدة لمعلقة النابغة ، مجلة المعرفة (السورية) العدد ١٣٧ ، تموز ١٩٧٣ ، ص ٤٨ – ٧٢ . والدكتور يوسف خليف ، « الشعر الجاهلى نشأته وتطوره » ، مجلة عالم الفكر – المجلد الرابع – العدد الرابع ، ص ١٦١ – ١٩٤ .

(١٨) النحاس ، شرح القصائد التسع المشهورات ، (٧٦٣ – ٧٦٥) .